شبكة الدفاع عن السنة
www.dd-sunnah.net

الحسينيات الشيعية
منبع الحقد ومصنع الإرهاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحسينيات الشيعية
منبع الحقد ومصنع الإرهاب

إعداد
اللجنة العلمية في دار المنتقى

شبكة الدفاع عن السنة
www.dd-sunnah.net

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
الفصل الأول: التعريف بالحسينيات	١١
تاريخ الحسينيات	١٧
الفصل الثاني: الحسينيات: فضائلها وأهميتها عند الشيعة	٢٥
الفوارق الصارخة بين الحسينيات ومساجد المسلمين	٢٩
الفصل الثالث: الحسينيات: منبع الحقد ومصنع الأفكار	٣٣

الموضوع	الصفحة
١ ـ خطاب عاشوراء الإرهابي	٣٧
إسقاط دعوى محبة الحسين	٣٨
تجديد الفتن وصناعة الأحقاد	٤٢
٢ ـ تكفير الصحابة وأمهات المؤمنين والرعيل الأول	٤٧
٣ ـ صلب الشيخين وجلد عائشة رضي الله عنهم	٦١
٤ ـ تكفير المسلمين واستحلال دمائهم وأموالهم	٧١
٥ ـ التعالي بعقيدة الطينة	٨٧
٦ ـ صفات وأعمال من يفدونه بأرواحهم وينتظرونه بفارغ صبرهم	٩٩
الخاتمة	١١٧

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

هذا الكتاب ليس تأليفا في عقائد الشيعة بعامة، وليس حكما على بدعة النياحة واللطم والبكاء بخاصة، وليس كتابَ تاريخٍ يتناول ظاهرة بناء الحسينيات والحديث عنْ نشأتها وظروفها وفضلها، وإنْ جاءتْ هذه المباحث في

ثنايا هذا الكتاب، فإنما جاءت لغرض آخر ومقصد مختلف.

لقد كان الغرض منه، استعراض هذه العقائد والتركيز على أثارها على أجيال الشيعة التي تتربى عليها وعلى مفاهيمها، خاصة أنها تتلقى في ظروف متشابهة من حيث المكان والزمان واللغة، فهو تشابه في المضمون والشكل.

أما التشابه في المضمون، فهو هذه العقيدة بأصولها وفروعها وما تحتويه من حقد وقتل وتكفير للمخالف، مع لغة تحريضية ترتكز على تهييج العواطف وإثارة الغرائز.

وأما التشابه في الشكل، فهو المكان الذي يجتمع فيه الشيعة ليدرّسوا فيه عقائدهم ويتناولوا تحته قضاياهم.

من أجل هذا كان لزاما الحديث عن

الحسينيات، من حيث هي مكان للتجمع والتعاضد ورص الصفوف، ومن حيث هي مدرسة تخرّج الأجيال تلو الأجيال بنفس العقلية والروح والأثر!

فلقد أضحى لخطيب الحسينية تأثيرا يفوق فيه تأثير العالم والمفكر والمثقف، ولكلمته طاعة وسماعا وقبولا وامتثالا دون غيره.

فما هي هذه الحسينيات؟ وما الذي يدرّس فيها؟ وما هو الخطاب الذي يفوح من على منابرها؟

ستجد هذا كله ـ أخي القارئ ـ في ثنايا هذا الكتاب، الذي نسأل الله تعالى أن يرزقنا فيما سطرنا فيه خير الجزاء، ونسأله أن يحسن حال المسلمين إلى أحسن حال، وينصرهم على عدوهم.

والحمد لله رب العالمين.

اللجنة العلمية في دار المنتقى

الفصل الأول:
التعريف بالحسينيات

جاء تعريف الحسينية في دائرة المعارف الشيعية العامة بالتالي:

(الحُسينية: بالضم، يطلق في عصرنا على المكان المعد لتعزية سيد الشهداء[١] بن علي عليه السلام، والسادة النجباء من ولده)[٢].

(١) أي الحسين بن علي رضي الله عنهما.
(٢) دائرة المعارف الشيعية العامة، لمحمد حسين الأعلمي الحائري، (٣٤٦/٨).

وعرفها الدكتور رؤوف محمد علي الأنصاري بالتالي:

(الحسينيات جمع حسينية، سميت بذلك نسبة إلى الإمام الحسين (ع)، وهي أماكن تستخدم كمنابر ثقافية لترسيخ المبادئ التي استشهد من أجلها الإمام الحسين (ع)، حيث يقام عزاؤه فيها، وبالأخص في الأيام العشرة الأولى من شهر محرم الحرام من كل عام، فضلاً عن كونها مكاناً للصلاة ولإحياء حديث وذكر آل محمد (ع))[١].

فأصل تسميتها بالحسينية نسبة إلى الحسين الشهيد رضي الله عنه.

ومن التعريف تبين: أن الحسينية هي مكان يجتمع فيه الشيعة لإقامة عبادة التعزية بالحسين،

(١) عمارة كربلاء، دراسة عمرانية وتخطيطية، للدكتور رؤوف محمد علي الأنصاري، ١٧٧.

وغيرها من المناسبات الدينية والسياسية والاجتماعية، فهي المكان الذي يكون غالب اجتماعاتهم فيها، وغالب قراراتهم وأفعالهم منبثقة عنها.

وأمّا أنها مكان للصلاة فهو خلاف الواقع كما سيأتي!!

وأمّا أماكن تجمع المسلمين للصلاة فهي المساجد[1] لا غير، كما سماها الله تعالى ورسوله ﷺ.

قال تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البَقَرَة: ١٨٧].

وقال أيضاً: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجنّ: ١٨].

(١) وسيأتي التفريق بين حسينيات الشيعة ومساجد المسلمين.

وقال: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ [التّوبَة: ١٨].

ومن السنة أيضاً: قول ابن مسعود رضي الله عنه: «من سرَّه أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث يُنادى بهن فإنهن من سنن الهدى وإن الله شرع لنبيِّكم سنن الهدى وإنكم لو صلّيتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيِّكم ولو أنكم تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف». وفي لفظ قال: «إن

رسول الله ﷺ علَّمَنا سنن الهدى، وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من غدا إلى المسجد أو راح، أعدَّ الله له في الجنة نُزلاً كلما غدا أو راح»[٢]؛ قال رسول ﷺ: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط»[٣].

(١) رواه مسلم (٦٥٤).
(٢) متفق عليه.
(٣) رواه مسلم (١٣٧).

تاريخ الحسينيات

في الحديث عن تاريخ الحسينيات ينبغي التفريق بين ممارسات الشيعة في مواسم عاشوراء كعبادات وطقوس، وبين تاريخ إنشاء الحسينيات نفسها.

فإن بدء النياح واللطم، ولبس السوداء، وضرب القامات والظهور، وسائر بدع الشيعة في عاشوراء، متقدم على بناء الشيعة لحسينياتهم واتخاذها مقارا لتلك الممارسات.

فقد ذكر أكثر المؤرخين أن آل بويه الذي

ابتدأ حكمهم للعراق سنة «٣٣٤ هـ» وانتهى في سنة «٤٦٧ هـ»، هم أول من دعا وأمر الناس لإحياء النياحة على الحسين.

قال ابن الاثير في حوادث سنة «٣٥٢هـ»:

(في هذه السنة عاشر المحرم، أمر معز الدولة الناس أن يغلقوا دكاكينهم، ويبطلوا الأسواق والبيع والشراء، وأن يظهروا النياحة، ويلبسوا (قبابا عملوها) بالمسوح، وأن يخرج النساء منشرات الشعور، مسودات الوجوه، قد شققن ثيابهن، يدرن في البلد بالنوائح، ويلطمن وجوههن على الحسين بن علي رضي الله عنهما، ففعل الناس ذلك، ولم يكن للسنة قدرة على المنع منه لكثرة الشيعة، ولأن السلطان معهم)[1].

وفي حوادث سنة ٤٣٥هـ، قال:

(وزار مرة ـ أي الملك جلال الدولة البويهي ـ مشهدي علي والحسين ـ عليهما السلام ـ وكان

(١) الكامل لابن الأثير، (٢٤٥/٧).

يمشي حافيا قبل أن يصل إلى كل مشهد منهما نحو فرسخ، يفعل ذلك تدينا)[١].

وقال العلامة ابن كثير في تاريخه «البداية والنهاية» عن حوادث سنة ٣٥٢هـ:

(ثم دخلت سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة، في عاشر المحرم من هذه السنة، أمر معز الدولة بن بويه قبحه الله، أن تغلق الأسواق، وأن يلبس النساء المسوح من الشعر، وأن يخرجن في الأسواق حاسرات عن وجوههن، ناشرات شعورهن، يلطمن وجوههن، يَنُحْن على الحسين بن علي بن أبي طالب، ولم يتمكن أهل السنة منع ذلك لكثرة الشيعة وظهورهم، وكون السلطان معهم.

وفي ثامن عشر ذي الحجة منها، أمر معز الدولة بن بويه، بإظهار الزينة في بغداد، وأن

(١) الكامل لابن الأثير، (٤٢/٨).

تفتح الأسواق بالليل كما في الأعياد، وأن تضرب الدبادب[١] والبوقات، وأن تشعل النيران في أبواب الأمراء وعند الشرط، فرحا بعيد الغدير ـ غدير خم ـ فكان وقتا عجيبا مشهودا، وبدعة شنيعة ظاهرة منكرة)[٢].

ومن تتبع كتب التاريخ كلها وجدها تثبت أسبقية البويهيين إلى ابتداع بدع عاشوراء، وإجبار الناس عليها والتنكيل بمن يعترض على مشروعيتها، وهي البدع التي توارثها الشيعة إلى يومنا هذا[٣].

(١) الطبول.

(٢) البداية والنهاية، (٢٧٦/١١). بدعة عيد "غدير خم" التي ابتدعها الشيعة، ترجع إلى الزعم بأن النبي ﷺ قد نصب علياً إماماً بعده، ليكون ولياً للمسلمين مفترض الطاعة نصاً من الله.

(٣) وهذه البدع تنتشر وتظهر عندما يتولى الشيعة زمام السلطة، وتختفي أو تكون على نطاق ضيق بينهم، عندما يفقدون مقاليد الحكم.

ولكن لم يكن لهذه البدع مكان مخصص لإحيائها وتكثير سوادها، وإنما كانت الطرقات والأندية والأسواق والساحات العامة موطنا لها.

وأما الحسينيات التي نعرفها، فقد عُرفت في العراق أولا، ثم فشا أمرها إلى الهند وإيران ولبنان، وسائر الأقطار التي يتواجد فيها الشيعة.

وقد تأخر بناؤها إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري، والموافق لمنتصف القرن الثامن عشر الميلادي تقريباً.

قال إبراهيم الحيدري في كتابه (تراجيديا كربلاء):

(وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بدأ شيعة العراق ببناء الحسينيات كمؤسسات دينية ثقافيه، مثل التكايا، لإقامة الشعائر والطقوس الدينية، وبخاصة العزاء الحسيني،

ولذلك اتخذت اسم الحسين (عليه السلام) شعارا لها، وسميت بـ (الحسينية). وكان أولى الحسينيات التي شيدت هي: (الحسينية الحيدرية) في الكاظمية عام ١٢٩٧هـ/١٨٧٦م).

ثم ذكر أن أول حسينية بنيت في كربلاء عام ١٩٠٦م، وأول حسينية شيدت في النجف هي الحسينية الشوشترية عام ١٨٨٤م[١].

وما يؤكد هذا الكلام ويدلل على القول بأنها بنيت في حدود هذا التاريخ، أن الحسينيات لم تذكر في كتب علماء الشيعة المتقدمين الفقهية، لا في باب الوقف ولا غيره، وإنما ذكرت عند علمائهم في القرنين المتأخرين[٢].

والذي يقطع الباحث به، هو تأخر بنائها إلى

(١) تراجيديا كربلاء، لإبراهيم الحيدري، ص ٦٨.
(٢) انظر موقع (مؤسسة السبطين العالمية)، بعنوان: (تاريخ الحسينيات وسبب إنشائها)

القرون المتأخرة، حيث تسارع الشيعة لبنائها وتشييدها في كل بلد وقطر.

وما يلفت ذهن المسلم المتقي لربه والمتبع لشرعه، أنّ كلا من بدع عاشوراء وإنشاء الحسينيات، لم يكونا على عهد النبي ﷺ، ولا عهد الصحابة وآل البيت والتابعين لهم بإحسان.

وكذلك ما عرف علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، الشعائرَ العاشورائية، كما لم يعرفوا الحسينيات أو يدعوا إلى بنائها!

الفصل الثاني:
مناشط الحسينيات

ـ مجالس العزاء:

تعتبر إقامة مجالس العزاء إحدى أهم مناشط الحسينيات، لدرجة أنه يمكن اعتبار هذا المنشط السبب الرئيسي في وجودها وانتشارها.

والمقصود بمجالس العزاء هو: تلاوة سيرة مقتل الحسين رضي الله عنه في يوم عاشوراء، من خلال سرد أحداث كربلاء المعروفة، والتفنن في استعراض صور هذه الواقعة، واختلاق الأكاذيب التاريخية، والاعتماد على المصادر الواهية الخالية من الأسانيد، والمغالاة في ذكر فضائل المقاتلين مع الحسين رضي الله عنه.

فهذه المجالس هي مجالس عبادة عند الشيعة، وقد اختلقوا لها الفضائل الكثيرة والأجور العظيمة، لمن يرتادها ويداوم على حضورها.

ـ التعزية:

والمقصود فيها: اجتماع أهل الميت لأخذ العزاء على موتاهم، وقد يكون هذا الاجتماع بعد أسبوع من الوفاة، أو بعد أربعين يوماً.

ويتحدث الخطيب في يوم التعزية بالشؤون الدينية أو السياسية، وذلك قبل أن يسبقه نائح مستأجر، يفتتح المجلس كالعادة بالنواح والبكاء وإبكاء الحاضرين.

ـ الكلمات والمناسبات الاجتماعية:

مناسبات الشيعة وأعيادهم وأحزانهم تكاد لا تنتهي، فمن ولادة إمام إلى وفاة آخر، ومن عيد إلى آخر، ومن مناسبة سياسية إلى موقف حزبي إلى تجمع انتخابي.

فكل هذه المناسبات تحدث في الحسينيات، مهما اختلفت الأسباب وتعددت الأهداف، ولا بد أن يتداخل السياق العقائدي بالسياسي والاجتماعي، وبالأفراح والأحزان معا، ولا بد أن يكون خطيب الحسينية فارس هذه الميادين كلها وفي مقدمة الحاضرين لها، ولا بد لخطابه أن يكون الركيزة الأساس لكل تجمع وفعالية.

ـ أهم المناسبات السنوية:

يتخذ الشيعة الإمامية تواريخ ولادات الأئمة ووفياتهم، مناسبات لهم لإقامة مواسم الفرح والحزن والتجمع في الحسينيات. وتشكل هذه المناسبات لهم برنامجا شبه دائم على مدار السنة، خاصة إذا أضفنا أعياد الغدير وغيرها من بدع المناسبات. ولأهمية هذه المناسبات يقول الخميني فيها: (إن هذه المآتم هي التي حفظت دينهم من الاندثار طيلة أربعة عشر قرناً)[1].

(١) جريدة «الاطلاعات» العدد (١٥٩٠١) تاريخ: ١٦/ ٨/ ١٣٩٩هـ.

وهذا جدول يبين تواريخ هذه المناسبات كما يراه الشيعة:

الاسم	الولادة	الوفاة
النبي محمد ﷺ	١٧ ربيع الأول عام الفيل	٢٨ صفر ١١هـ
علي بن أبي طالب	١٣ رجب ٢٣ قبل الهجرة	٢١ رمضان ٤٠هـ
فاطمة بنت محمد ﷺ	٢٠ جمادى الثاني ٥ بعد البعثة	٨ ربيع الثاني ١١هـ
الحسن بن علي بن أبي طالب	١٥ رمضان ٣هـ	٧ صفر ٥٠هـ
الحسين بن علي بن أبي طالب	٣ شعبان ٤هـ	١٠ محرم ٦١هـ
علي بن الحسين السجاد	٥ شعبان ٣٨هـ	٢٥ محرم ٩٥هـ
محمد بن علي الباقر	١ رجب ٥٧هـ	٧ ذي الحجة ١١٤هـ
جعفر بن محمد الصادق	١٧ ربيع الأول ٨٣هـ	٢٥ شوال ١٤٨هـ
موسى بن جعفر الكاظم	٧ صفر ١٢٨هـ	٢٥ رجب ١٨٣هـ
علي بن موسى الرضا	١١ ذي القعدة ١٤٨هـ	١٧ صفر ٢٠٣هـ
محمد بن علي الجواد	١٠ رجب ١٩٥هـ	٣٠ ذي القعدة ٢٢٠هـ
علي بن محمد الهادي	٢ رجب ٢١٢هـ	٣ رجب ٢٥٤هـ
الحسن بن علي العسكري	٨ ربيع الثاني ٢٣٢هـ	٨ ربيع الأول ٢٦٠هـ
الغائب المزعوم محمد بن الحسن (مهديهم)	زعموا في ١٥ شعبان ٢٥٥هـ	زعموا أنه لا يزال حيا

الفوارق الصارخة بين الحسينيات ومساجد المسلمين

وهذه الفوارق تنبع من اختلاف المنطلقات والمرجعية العقائدية التي ينبني عليها المسجد والحسينية.

- فالمساجد أمر بإقامتها الشارع الكريم، من خلال كتابه العزيز ولسان نبيه الأمين ﷺ.
- والمساجد لم تؤسس إلا لعبادة الله وحده

وإقامة الجمع والجماعات والصلوات وسائر أنواع العبادة كالقيام والاعتكاف وطلب العلم.

- والمساجد لا يعبد فيها إلا الله وحده، فلا يطلب الدعاء من غيره فيها، ولا يستغاث بغيره ولا يحلف إلا به، ولا تنسب صفات الربوبية والألوهية إلا له سبحانه وتعالى.
- والمساجد لا بدع فيها ولا عبادات مخترعة لم يأت بها القرآن والسنة[1].
- والمساجد لا عويل فيها ولا لطم ولا صراخا ومكاء وتصدية.

(١) من حيث الأصل والدليل الشرعي، بخلاف ما يفعله الجهلة والعوام وبعض المبتدعة، ولكن سرعان ما يواجه هؤلاء بالأدلة الشرعية والبراهين العلمية ليتم تصحيح المسار، وهذا بخلاف بدع الحسينيات التي يقوم على حراستها العلماء والخطباء!!

وقبل هذه كله لم يُعرف للمسلمين مكانٌ غير هذه المساجد، منذ بعثة نبيهم الكريم إلى يومنا هذا، فلا تقام العبادة إلا فيه، ولا ينسب الفضل إلا إليه وليس لأي مكان غيره.

- وأما الحسينيات فلم يأمر بها الله تعالى ولا رسوله الكريم ﷺ، بل حتى ولا عرفها أئمة الشيعة الأوائل والأواخر!

- والحسينيات لم تؤسس لعبادة الله، فلا تقام فيها الصلوات ولا الذكر ولا القيام ولا الاعتكاف، وإنما هي سرد وحكايات وأساطير وخرافات وأحقاد وتكفير.

- والحسينيات يعبد فيها غير الله تعالى، ففيها دعاء لغيره، واستغاثة بغيره، ورجاء دونه، وتوكل على غيره، وحلف بغيره والتجاء لغيره، وفيها تأليه للبشر وإضفاء صفات الخلق على المخلوقين من الخلق والبعث

وصفات التكوين والقدرة والقوة وحق العبادة والطاعة.

- والحسينيات كلها بدع مخترعة بحركات وسكنات جديدة طريفة، ففيها وقوف للحسين وتوجه إلى قبره ودعائه، وفيها وضع المصاحف على الرؤوس، ووضع للأيدي على الرؤوس عند ذكر مهديهم وغير ذلك من البدع والمحدثات.

- والحسينيات فيها ضرب ورقص وحلقات وزحف على البطون والظهور، وفيها عويل وعواء.

وبعد هذه المقارنة[1] تتبين الفوارق الصارخة بين مساجد المسلمين وحسينيات الشيعة، وصدق الله القائل ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾ [يُونس: ٣٢].

(١) انظر الملحق المصور في نهاية الكتاب، لتعلم ما يفعله الشيعة في حسينياتهم من البدع والمخالفات الشرعية.

الفصل الثالث:
الحسينيات:
منبع الحقد ومصنع الأفكار

بعد أن تبين لنا أن الحسينيات للشيعة كالرئة التي يتنفسون بها والهواء الذي يستنشقونه، وأنهم لا يجتمعون إلا فيها، فقد يتساءل المراقب عن الذي يدرّس فيها وعن الأفكار التي تتربى أجيال الشيعة عليها.

فمن البديهي أن تذكر عقائد الشيعة الكبرى وينبه عليها، ومن البديهي أن تذكر أحداث

كربلاء وما يستنبط منها، ومن البديهي أيضا أن يتلى على المنابر الأفكار والأطر التي تميز الشيعي عن غيره والواجب المترتب عليه تجاه مذهبه، وتجاه غيره من المذاهب!

وكل هذه العقائد والأفكار والواجبات، موجودة في الكتب العقائدية والفكرية والفقهية التي ألّفها علماء الشيعة، فهي لم تعد سرا أو لغزا يستعصي على الباحث أن يلج إليها، ولم يعد ضرورياً للمخالف أن يتعنّى للحضور إلى الحسينيات ليقف على حقائق الأمور وبنيّات الأفكار، لأن ذلك كله معروف ومنشور للخاص والعام، وما علينا إلا أن نجمع شتات ما يذكر هنا وهناك لتتضح الصورة الكبرى بعد لملمة أجزائها.

فما هي العقائد التي تتلى على منابر عاشوراء؟

وما هي الأفكار التي تتربى عليها أجيال الشيعة لتعيش حاضرها وتصنع مستقبلها من خلالها؟

سيتم التركيز ـ فيما يتعلق بموضوعنا ـ على النقاط التالية:

١ ـ خطاب عاشوراء الإرهابي.

٢ ـ التعالي بعقيدة الطينة.

٣ ـ تكفير الصحابة وأمهات المؤمنين والجيل الأول.

٤ ـ تكفير المسلمين واستحلال دمائهم وأموالهم.

٥ ـ صلب الشيخين وجلد عائشة رضي الله عنهم.

٦ ـ صفات وأعمال من يفدونه بأرواحهم وينتظرونه بفارغ صبرهم.

١ ـ خطاب عاشوراء الإرهابي

لا شك أن مقتل الحسين بن علي وأهل بيته ﷺ، كان فاجعة أليمة وجريمة نكراء مشينة، يندى لها جبينُ تاريخنا الإسلامي، ولا شك أيضا أنه حدث أليم: قد سبقه أحداث أليمة قبله[١]، ولحقته أحداث أليمة بعده، وليس أمام المسلم إلا التسليم بقضاء الله وقدره

(١) كمقتل أسد الله حمزة بن عبد المطلب، ومقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ومقتل ذي النورين عثمان بن عفان، ومقتل المرتضى علي بن أبي طالب ﷺ أجمعين.

والإيمان بحكمته وعدله، والاسترجاع عند المصائب والصبر عليها، وأخذ الدروس والعبر منها، ودعاء الله وحده أن يجنبه جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء.

هكذا يتعامل المسلم مع أحزانه ومصائبه كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ [البقرة: ١٥٦]، وأما غير ذلك من شق الجيوب وضرب الصدور وشج الرؤوس وإراقة الدماء، فليس من الإسلام وشرعه من شيء، بل هي من أعمال الجاهلية التي منعنا منها الشرع المطهر بالأدلة الثابتة والبراهين الصحيحة.

وليس من خطتنا في هذا الكتاب أن نتحدث عن بدع عاشوراء والعبادات التي ابتدعها الشيعة في هذا الموسم، ومدى مشروعيتها وصوابها، وإنما هدفنا ينصب في ملاحقة الخطاب الذي يُبث والأفكار التي تُطرح فيها، لنتبين حقيقة

مواسم عاشوراء ومجالسها، وأثرها على سلامة المسلمين والشرور التي تجرها عليهم.

إسقاط دعوى محبة الحسين:

إنه من المسلّم أنّ يبقى لمأساة استشهاد الحسين بن علي رضي الله عنهما، أثر في وجدان المسلمين وغصة في قلوبهم، ومن المسلّم أيضا أن يُستمد منها الدروس والعبر في البطولة والفداء والتضحية، وأن يُستذكر الحسين وما ناله من الظلم والبغي والجرم في أرض المعركة، وما تلا ذلك من خيانته وتقديمه ـ من قبل شيعته الغادرين ـ إلى أعدائه ليقتلوه ويمثلوا بجثته رضي الله عنه.

وهذا ليس في عاشوراء فقط!! وليس لعاشوراء فقط!!

فعلينا أن نتذكر عاقبة الظلم والظالمين ولا نغفل عنها، وأن نتحلى بالصبر والثبات أمام المحن والنائبات اقتداء بالنبي ﷺ، وعلينا أيضا

أن نتذكر كل مآسي التاريخ لأخذ العبر والدروس، فلا يجب نسيان فاجعة وفاة النبي ﷺ وعظم أثرها على الأمة، ولا فاجعة استشهاد الفاروق عمر رضي الله عنه في محرابه وبين صلاته إماما للناس كافة، ولا فاجعة استشهاد ذي النورين عثمان رضي الله عنه فوق مصحفه ودماؤه تسيل على مداد كلماته، ولا فاجعة استشهاد المرتضى علي رضي الله عنه في طريقه لمسجده، ولا فواجع عظماء الصحابة وأبطال الإسلام الفاتحين ..

هذا شيء وما يقال في عاشوراء شيء آخر.

ما يقال في عاشوراء ليس استذكارا للمحن والمصائب، وليس تفجّعا على الشهيد وتضحياته وذكر محاسنه.

وإنما مهازل ومهاترات وأكاذيب، لتوظيف الأحداث واستدرار العواطف، لتغذية الانتقام والكراهية وبث الأحقاد، فكلما تفنن خطباء

عاشوراء بذكر المأساة ووصف صور الملحمة والفداء، كلما أضحت نفسية السامع الشيعي متوثبة ومشحونة للانتقام من ظالميه وقاتليه، وكلما كان الشيعي أكثر استعدادًا وقابلية للقيام بالأعمال ـ فضلا عن الأقوال ـ للانتقام من أعدائه، الذين تصورهم "حفلات عاشوراء" وتنص عليهم اسما ووصفا!!

فمن هم قتلة الحسين هؤلاء المنصوص عليهم من فوق منابر عاشوراء؟ وما هي صفاتهم؟

إنّ هؤلاء ليسوا إلا أهل السنة، من جيلهم الأول إلى آخر رضيع وسَقْط منهم.

فكل عاقل يعلم أن قتلة الحسين قد مضوا هم وأحفاد أحفادهم، وطوت الأرض أجسامهم ومحت أخبارهم، فهل تُحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا.

فالثأر للحسين إذاً: ممن؟!

(خان ابن العلقمي الخليفة العباسي واستباح بغدادَ بحجَّة الثأر للحسين، وأعمَل إسماعيل الصفوي السيفَ في أهل العراق، وأجرى فيها شلالات الدماء بحجة الثأر للحسين، وما زال الشيعة في كل زمان يسفكون دماء السنة بحجة الثأر للحسين. والآن تُهْدَم المساجد في العراق وتُبْقَر البطون، وتُحْرَق الجثث وتُغْتَصَب العذارى باسم الثأر للحسين، ومع كل مُحَرَّم تزداد جرأة وشراسة الشيعة على أهل السنة؛ حتى يعلم الجميع أن شعائر عاشوراء إنما هي في الحقيقة حِقَن لشحْن نفوس الأتباع ضدَّ أهل السنة والجماعة)[1].

تجديد الفتن وصناعة الأحقاد:

إن ما نشاهده في أيام "عاشوراء" ليس

(١) مطوية "الحسين والمتاجرة بدمه" للشيخ إبراهيم العجلان.

إلا صناعة لآلام مزيفة على حساب الآلام الحقيقية[١].

إن هدف صُنّاع "آلام عاشوراء" الكبار الحقيقي هو تجييش الشيعة تجاه عدو حاضر حيٍّ، تجري الدماء في عروقه وينبض قلبه بالعافية، ويشكل عدد أتباعه أغلب المسلمين على مر العصور.

ولذا يرى الراصد لخطاب عاشوراء العجب في إقحام من ليس له علاقة بهذه بقضية، لكن سرعان ما يذهب هذا العجب عندما يرى ويسمع الخطاب المنظم الذي سهر عليها كثيرون، وخطط له دهاقنة حاقدون، ويقوم على تنفيذه منافقون نائحون مستأجرون.

(١) انظر مقالة الدكتور عائض الدوسري، "عاشوراء: حفلات حزن تصنع الأحقاد"، على الرابط التالي:
http://alburhan.com/main/articles.aspx?article_no=5179#.VrOfJrJ97IU

فلا تجد مجلسا من دون سب وشتم للرعيل الأول، وتكفير لمن له سابقة في الإسلام، وطعن بمن شهد له الوحي بالخيرية والاصطفاء والمغفرة.

وتتعدد المجالس ويكثر النائحون وتعلو الأصوات المستأجرة، وتسمع فحيح الأفاعي وهي تستحضر فتنا طهّر الله سيوف المسلمين وألسنتهم منها، ويصر هؤلاء على استعادتها، والنفخ فيها بألسنة حداد من غير أن يرقبوا لصحابي سبقا، أو لتابعي فضلا، أو لعالم مقاما، إلا أن يكون من بني شيعتهم اعتقادا ومسلكا، مع أن الله تعالى يقول: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾ [البقرة: ١٣٤].

ويتشعب خطاب عاشوراء ليصل بالحديث عن تكفير المسلمين واستباحة دمائهم[١]،

(١) سنتناول بالتفصيل هذه المسائل وبأدلتها من كتب الشيعة.

ويتعمق ليفاضل بين أجناس البشر لتحقير العرب على غيرهم، ولرمي بلدانهم ومدنهم بالعظائم والآثام.

كل ذلك لتجديد الأزمات وحياكة المؤامرات لضرب الأمة وتمزيقها وإشغالها عن أعدائها.

ويكفي أن يستمع المسلم أو يشاهد فعاليات هذه المسيرات، فخيار هذه الأمة يلعنون، والصحابة على ألسنة "الرواديد" يكفرون، وأعراض أمهات المؤمنين تنتهك وتستباح لكل رخيص، ونبرة الطائفية تعلو، ولغة السيف والانتقام هي الأقوى، ورائحة الدماء تفوح، ولغة التهديد والوعيد تحتد وتبرز، وكل ذلك في مسيرات سوداء صارخة منتقمة!

إن خطابا كهذا لا يمكن إلا أن يتمخض عنه قتل ودمار وحروب وتكفير، ومن يتأمل تاريخ هذه المواسم سيجد المصائب المتوالية والدماء المسالة والجرائم المرتكبة،

فليراجع الناظر ـ على سبيل المثال ـ ما كان يحصل بين السنة والشيعة عام ٣٣٨هـ في بغداد، وعام ٤٠٨، ٤٠٦، ٤٤٣، ٤٤٤ وغيرها، وما يجري في الهند وباكستان والعراق والشام، وما يجري في واقعنا المعاصر الآن، سيجد عندها أن هذه المواسم بخطابها المكفّر للآخر والمستبيح لمقدساته وحرماته، أنها أكبر الفتن التي تحيق بالمسلمين وتهدد وحدتهم.

هذا رصد عام لخطاب عاشوراء نكتفي منه بإثبات الخطوط العامة له، والقائمة على الإرهاب والتكفير والغدر، ثم نعقبه بالتفصيل الذي يثبت أي عقائد تدرس في الحسينيات، وأي أفكار تتربى أجيال الشيعة عليها.

وحينئذ نفهم معاني شعارات (يا لثارات الحسين) على حقيقتها ..

٢ ـ تكفير الصحابة وأمهات المؤمنين والرعيل الأول[١]

والمقصود بهذا المبحث إثبات الأدلة من كتب الشيعة، لتلك المعتقدات التي يقدمها خطباء الحسينيات لعوام الشيعة، ليؤمنوا بها ويوالوا ويعادوا عليها.

(١) هذا المبحث مستفاد من كتاب الشيخ عبدالله بن محمد السلفي (الشيعة الاثنا عشرية وتكفيرهم لعموم المسلمين)، ص ٦١-٦٩.

يقول القاضي عبدالجبار: (وأما الإمامية فقد ذهبت إلى أن الطريق إلى إمامة الاثني عشر: النص الجلي، الذي يكفر من أنكره، ويجب تكفيره، فكفَّروا لذلك صحابة النبي ﷺ)[١].

وقال عبدالقاهر البغدادي: (وأما الإمامية فقد زعم أكثرهم أن الصحابة ارتدت بعد وفاة النبي ﷺ سوى علي وابنيه ومقدار ثلاثة عشر منهم)[٢].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عن موقف الشيعة من الصحابة: (أن المهاجرين والأنصار كتموا النص، وكفروا بالإمام المعصوم، واتبعوا أهواءهم وبدلوا الدين وغيروا الشريعة وظلموا واعتدوا بل كفروا إلا نفراً قليلاً، إما بضعة عشر أو أكثر، ثم يقولون: إن أبا بكر وعمر ونحوهما

(١) شرح الأصول الخمسة، ص ٧٦١.

(٢) الفرق بين الفرق، ص ٣٢١.

ما زالا منافقين، وقد يقولون: بل آمنوا ثم كفروا)[1].

ولِنرَ أخي المسلم ما في كتب الشيعة الاثني عشرية من لعن وتكفير لمن ارتضاهم النبي الكريم ﷺ لصحبته وائتمنهم على دينه، فقد أخذوا الآيات التي نزلت في الكافرين والمشركين وجعلوها في أصحاب النبي الكريم ﷺ كما سترى في هذه الروايات:

ففد جاء في كتاب «أصول الكافي» للكليني، عن أبي عبدالله في قول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا﴾ [آل عمران: ٩٠] قال: نزلت في فلان وفلان (أي: أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين) آمنوا بالنبي ﷺ في أول الأمر وكفروا حين عرضت عليهم

(١) مجموع الفتاوى، (٣/٣٥٦).

الولاية، حين قال النبي ﷺ: من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين، ثم كفروا حين مضى رسول الله ﷺ فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق منهم من الإيمان شيء)[1].

وذكر العياشي في تفسيره عند قول الله تعالى: ﴿لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾ [الحجر: ٤٤] فقال: عن أبي بصير عن جعفر بن محمد قال: يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب، بابها الأول للظالم وهو زريق، وبابها الثاني لحبتر، وبابها الثالث للثالث، وبابها الرابع لمعاوية، وبابها الخامس لعبدالملك، وبابها السادس... إلخ الرواية[2].

(١) أصول الكافي، (١/٤٢٠).

(٢) تفسير العياشي، (٢/٤٣٠).

وروى الكليني عن أبي عبدالله في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى﴾ [محمد: ٢٥] فلان وفلان وفلان، (أي: أبو بكر وعمر وعثمان) ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين، قلت: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾ [محمد: ٢٦] قال: نزلت والله فيهما وفي أتباعهما)[1].

وروى الكليني عن أبي عبدالله في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾ [فصلت: ٢٩] قال: هما (أي أبو بكر وعمر)، ثم قال: وكان فلان شيطاناً[2] (المقصود بالشيطان هو عمر بن الخطاب رضي الله عن الصحابة أجمعين).

(١) أصول الكافي، (١/٤٢٠).
(٢) الروضة من الكافي، (٨/٣٣٤).

قال المجلسي في شرحه «للكافي» في بيان مراد صاحب الكافي بـ (هما): (أي أبو بكر وعمر، والمراد بفلان: عمر أي الجن المذكور في الآية عمر، وإنما سمي به لأنه كان شيطاناً [والعياذ بالله] إما لأنه كان شرك شيطان لكونه ولد زنى، أو لأنه في المكر والخديعة كالشيطان وعلى الأخير يحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان أبا بكر)[1].

وروى الكليني عن أبي يعفور عن أبي عبدالله قال: سمعته يقول: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، ومن زعم أن لهما[2] في الإسلام نصيب)[3].

وروى الكليني عن حمران بن أعين قال:

(١) مرآة العقول، (٢٦/٤٨٨).
(٢) أي: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.
(٣) أصول الكافي، (١/٣٧٣).

قلت لأبي جعفر: جعلت فداك ما أقلنا! لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها! (فقال: ألا أحدِّثك بأعجب من ذلك؟ المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا ـ وأشار بيده ـ ثلاثة)[١].

وقال شيخهم المجلسي: (ومما عد من ضروريات دين الإمامية استحلال المتعة، وحج التمتع، والبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية)[٢].

وقال المجلسي أيضاً: (وعقيدتنا ـ أي الشيعة ـ أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة: أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، والنساء الأربع عائشة وحفصة وهند وأم الحكم، ومن جميع أتباعهم وأشياعهم، وأنَّهم شر خلق الله على وجه الأرض وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة

(١) أصول الكافي، (٢/٢٤٤).
(٢) العقائد، ص ٥٨.

إلا بعد التبرؤ من أعدائهم)[١].

وقال المجلسي: (عن أبي علي الخراساني عن مولى لعلي بن الحسين قال: كنت معه في بعض خلواته فقلت: إن عليك حقاً ألا تخبرني عن هذين الرجلين، عن أبي بكر وعمر فقال: كافران، كافر من أحبهما)[٢].

ويقول الكركي عن صاحب رسول الله عثمان بن عفان: (إن من لم يجد في قلبه عداوة لعثمان، ولم يستحل عرضه[٣]، ولم يعتقد كفره، فهو عدو لله ورسوله، كافر بما أنزل الله)[٤].

(١) حق اليقين، ص٥١٩.
(٢) بحار الأنوار، (٦٩/١٣٧).
(٣) ألا يدري هذا المجرم، مَن عرض عثمان الذي ينادي باستحلاله! أليس عرضه إلا بنات النبي ﷺ.
(٤) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت، ص ١٤٠.

ويقول نعمة الله الجزائري عن عثمان أيضاً: (عثمان كان في زمن النبي ﷺ ممن أظهر الإسلام وأبطن النفاق)[١].

ونقل المفيد اتفاق الإمامية على تكفير الصحابة رضوان الله عليهم الذين حاربوا علياً فقال ما نصه: (واتفقت الإمامية والزيدية والخوارج على أن الناكثين والقاسطين من أهل البصرة والشام أجمعين كفار ضلال ملعونون بحربهم أمير المؤمنين، وأنهم بذلك في النار مخلدون)[٢].

وذكر النوري الطبرسي في كتابه «مستدرك الوسائل» باباً بعنوان (استحباب لعن أعداء الدين عقيب الصلاة بأسمائهم) عن أبي عبدالله أنه قال: (إن من حقنا على أوليائنا وأشياعنا أن لا ينصرف

(١) الأنوار النعمانية، (٨١/١).
(٢) الصراط المستقيم، (٥٠/٣).

الرجل فيهم حتى يدعو بهذا الدعاء: "اللهم ضاعف لعناتك وبأسك ونكالك وعذابك على اللَّذين كفرا نعمتك وخوفا رسولك.." . إلى قوله "ومنعا خليفتك من سد الثلم وتقويم العوج وإمضاء الأحكام وإظهار دين الإسلام وإقامة حدود القرآن، اللهم العنهما وابنتيهما، وكل من مال ميلهم وحذا حذوهم وسلك طريقهم".

وكذلك لم تسلم زوجات النبي ﷺ من تكفير الشيعة لهم، ولا من الطعن فيهم وبدينهم وأمانتهم، وهن الآتي قال الله فيهن: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ﴾ [الأحزاب: ٦] ووصفهنّ الله بمنزلة عظيمة وشرفهن بأن جعلهن أمهات للمؤمنين، ومع هذا نالهن ما نال غيرهن من أهل الفضل والمنزلة العظيمة من أصحاب النبي ﷺ.

يقول شيخهم جعفر مرتضى: (إننا نعتقد كما يعتقد به علماؤنا الأفذاذ وهم جهابذة الفكر

والتحقيق أن زوجة النبي يمكن أن تكون كافرة، كامرأة نوح وامرأة لوط)[١].

وزوجة النبي ﷺ المقصودة هنا هي: أم المؤمنين عائشة.

وقال شيخهم زين الدين البياضي النباطي عن أم المؤمنين عائشة: (قالوا أذهب الله الرجس عنها: قلنا وأي رجس أعظم من محاربة إمامها، فهذا أعظم فاحشة، وقد قال تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ﴾ [الأحزَاب: ٣٠] وقد أخبر الله عن امرأتي نوح ولوط أنهما لم يغنيا عنهما من الله شيئاً، وكان ذلك تعريضاً من الله لعائشة وحفصة في فعلهما وتنبيهاً على أنهما لا يتكلان على رسوله فإنه لا يغني شيئاً عنهما)[٢].

(١) حديث الإفك، ص ١٧.

(٢) الصراط المستقيم، (١٦٥/٣).

وقال البياضي النباطي أيضا في حديث الحسين بن علوان والديلمي عن الصادق في قوله: ﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا﴾ [التّحْريم: ٣] هي حفصة، قال الصادق: (كفرت في قولها: ﴿مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ﴾ [التّحْريم: ٣]، وقال الله فيها وفي أختها: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ﴾ [التّحْريم: ٤] أي: زاغت والزيغ كفر)[١].

وقال يوسف البحراني عن أم المؤمنين عائشة: (أنها ارتدَّت بعد موته ﷺ كما ارتد ذلك الجم الغفير المجزوم بإيمانهم سابقاً)[٢].

قال محمد بن حسين النجفي القمي ما نصه: (مما يدل على إمامة أئمتنا الاثني عشر، أن عائشة كافرة مستحقة للنار، وهو مستلزم لأحقية مذهبنا، وأحقية أئمتنا الاثني عشر..

(١) الصراط المستقيم، (١٦٨/٣).

(٢) الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب، ص٢٣٦.

وكل من قال بإمامة الاثني عشر قال باستحقاقها اللعن والعذاب)[١].

وقال المجلسي في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾ [إبراهيم: ٢٤] (أقول: لا يخفى على الناقد البصير والفطن الخبير ما في تلك الآيات من التعريض بل التصريح بنفاق عائشة وحفصة وكفرهما)[٢].

إذا هذا هو حكم الشيعة على أصحاب رسول الله ﷺ ونسائه أمهات المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين، وهذه هي الأحاديث التي تتلى في الحسينيات في كل مناسبة وعيد، وعلى هذه الأحكام يشبّ شبّان الشيعة ويشيبون، وبهذه النفسية التي تحمل كل معاني التكفير والحقد يخرجون.

(١) الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، ص٦١٥.
(٢) بحار الأنوار، (٢٢/٢٣٣).

فما الذي يتوقع منهم غير تدمير مجتمعات المسلمين بالإرهاب والتخريب والقتل.

٣ ـ صلب الشيخين وجلد عائشة رضي الله عنهم

ولم يقف الحد عند هذه النفوس الخبيثة بتكفير الصحابة، بل وصل بهم الأمر إلى اعتقاد أن مهديهم[١] سيحيي الشيخين ويصلبهما، ويحيي أم المؤمنين عائشة ويصلبها ويقيم عليه الحد!

ولك أن تتساءل عن ردة فعل من يسمع هكذا ترهات، ثم يعتقد بصحتها وحتمية وقوعها، فهل سيجري في عروقه قطرة من رحمة لمخالفيه وشفقة عليهم، أم أنّ "الدم الدم"

(١) سنفرد لأعماله وإرهابه فصلا مستقلا.

و"الهدم الهدم" شعاره وهِجِّيرَاه.

ذكر علي بن عبدالحميد الحسيني النجفي ما نصه: (وعن أبي عبدالله عليه السلام بالطريق المذكور، يرفعه إلى إسحاق بن عمار، قال: "إذا قدم القائم وهمّ أن يكسر الحائط الذي على القبر، بعث الله ريحا شديدة وصواعق ورعودا، حتى يقول الناس إنما ذا لذا، فيتفرق أصحابه عنه حتى لا يبقى معه أحد منهم، فيأخذ المعول بيده فيكون أول من يضرب بالمعول، ثم يرجع إليه أصحابه إذا رأوه يضربه بالمعول، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه، فيهدمون الحائط ثم يخرجهما (أي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما) غضين طريين، **فيلعنهما ويتبرأ منهما ويصلبهما**، ثم ينزلهما فيحرقهما ثم يذرهما في الريح)[١].

(١) منتخب الأنوار المضيئة، علي بن عبدالحميد الحسيني النجفي، ص ١٩٤.

وروى المجلسي في بحار الأنوار ما نصه:
(قال المفضل: يا سيدي ثم يسير المهدي إلى أين؟ قال عليه السلام: إلى مدينة جدي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين. قال المفضل: يا سيدي ما هو ذاك؟ قال: يرد إلى قبر جده صلى الله عليه وآله فيقول: يا معاشر الخلائق، هذا قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد فيقول: ومن معه في القبر؟ فيقولون: صاحباه وضجيعاه أبو بكر وعمر، فيقول وهو أعلم بهما والخلائق كلهم جميعا يسمعون: من أبو بكر وعمر؟ وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، وعسى المدفون غيرهما. فيقول الناس: يا مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله ما ههنا غيرهما، إنهما دفنا معه لأنهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوا زوجتيه، فيقول للخلق

بعد ثلاث: أخرجوهما من قبريهما، فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما، ولم يشحب لونهما فيقول: هل فيكم من يعرفهما؟ فيقولون: نعرفهما بالصفة وليس ضجيعا جدك غيرهما، فيقول: هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيهما؟ فيقولون: لا، فيؤخر إخراجهما ثلاثة ايام، ثم ينتشر الخبر في الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدران عن القبرين، ويقول للنقباء: ابحثوا عنهما وانبشوهما. فيبحثون بأيديهم حتى يصلون إليهما. فيخرجان غضين طريين كصورتهما، فيكشف عنهما أكفانهما **ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها**، فتحيى الشجرة وتورق ويطول فرعها. فيقول المرتابون من أهل ولايتهما: هذا والله الشرف حقا، ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما، ويخبر من أخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبة من محبتهما وولايتهما، فيحضرونهما ويرونهما ويفتنون بهما، وينادي منادي

المهدي عليه السلام: كل من أحب صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وضجيعيه، فلينفرد جانبا، فتتجزء الخلق جزئين، أحدهما موال والآخر متبرئ منهما. فيعرض المهدي عليه السلام على أوليائهما البراءة منهما فيقولون: يا مهدي آل رسول الله صلى الله عليه وآله نحن لم نتبرأ منهما، ولسنا نعلم أن لهما عند الله وعندك هذه المنزلة، وهذا الذي بدا لنا من فضلهما، أنتبرأ الساعة منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت؟ من نضارتهما وغضاضتهما، وحياة الشجرة بهما؟ بل والله نتبرأ منك وممن آمن بك ومن لا يؤمن بهما، ومن صلبهما، وإخراجهما وفعل بهما ما فعل، فيأمر المهدي عليه السلام ريحا سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية. ثم يأمر بإنزالهما، فينزلان إليه **فيحييهما** بإذن الله تعالى، ويأمر الخلائق بالاجتماع، ثم يقص عليهم قصص فعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن

آدم عليه السلام، وجمع النار لإبراهيم عليه السلام، وطرح يوسف عليه السلام في الجب، وحبس يونس عليه السلام في الحوت، وقتل يحيى عليه السلام، وصلب عيسى[1] عليه السلام وعذاب جرجيس ودانيال عليهما السلام، وضرب سلمان الفارسي، وإشعال النارعلى باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لإحراقهم بها، وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط، ورفس بطنها وإسقاطها محسنا، وسم الحسن عليه السلام وقتل الحسين عليه السلام، وذبح أطفاله وبني عمه وأنصاره، وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله وإراقة دماء آل محمد صلى الله عليه وآله، وكل دم سفك، وكل فرج نكح حراما، وكل رين وخبث وفاحشة وإثم وظلم وجور وغشم منذ عهد

(١) مهدي الشيعة المعصوم يظن أن عيسى عليه السلام قد صلب، ولم يسمع بآيات القرآن التي نفت صلبه وأثبتت رفعه إلى السماء، فهل هناك جهل أشد من هذا الجهل؟

آدم عليه السلام إلى وقت قيام قائمنا عليه السلام، كل ذلك يعدده عليه السلام عليهما، ويلزمهما إياه فيعترفان به، ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر، **ثم يصلبهما على الشجرة و يأمر نارا تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة**، ثم يأمر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا.

قال المفضل: يا سيدي ذلك آخر عذابهما؟ قال: هيهات يا مفضل، والله ليردن وليحضرن السيد الأكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والصديق الأكبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام، وكل من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا، وليقتصن منهما لجميعهم حتى أنهما ليقتلان في كل يوم وليلة ألف قتلة، ويردان إلى ما شاء ربهما)[1].

هذا النص الدموي التكفيري ـ أخي المسلم ـ

(١) بحار الأنوار، (٥٣، ١٢-١٤).

وأمثاله، هو ما تشنف به آذان الحسينيين والزينبيات، من الصغار والكبار، فهو الهدف الأسمى والغاية الكبرى، وهو تمام الدين وإكمال النعمة، وسيبقى رواد الحسينيات على أمل تحقق ذلك اليوم الموعود لتهدأ نفوسهم وترتاح ضمائرهم.

وإلى أن يتحقق ذلك اليوم، فإن حناجر خطباء الحسينيات لن تكف عن تكرار هذا الحديث وأمثاله، في كل حسينية يذكر فيها اسم الحسين!!

ونسبوا إلى الله ـ سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون ـ أنه قال لنبيه ـ حينما أسرى به ـ: (وهذا القائم ... هو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللات والعزى (يعنون خليفتي رسول الله) طريين فيحرقهما)[1].

(١) ابن بابويه/عيون أخبار الرضا: ٥٨/١، بحار الأنوار: ٣٧٩/٥٢.

وبعد صلب الشيخين يقوم مهدي الشيعة بإحياء أم المؤمنين عائشة عليها السلام ليجلدها ويقيم عليها الحد!

عن عبدالرحيم القصير قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): (أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء [أي عائشة] حتى يجلدها الحد، وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة(عليها السلام) منها)، قلت: جعلت فداك ولم يجدلها الحد،؟ قال: (لفريتها على أم إبراهيم)، قلت: فكيف أخره الله للقائم (عليه السلام)؟ فقال له: (لأن الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة، وبعث القائم عليه السلام نقمة[1].

❦ ❦ ❦

(١) بحار الأنوار، (٢٤٢/٢٢).

٤ ـ تكفير المسلمين واستحلال دمائهم وأموالهم[١]

ومن المقالات والأفكار التي يصادفها سامع خطباء الحسينيات، تكفير المسلمين واستحلال دمائهم وأموالهم، فيقف على نصوص تقشعر منها الجلود وتنتفخ لها الأودجة وتمتلؤ الصدور بالكمد والضيق، من هول كميات الحقد والكره وزخّات البغض والغدر والخبث.

(١) هذا المبحث مستفاد من كتاب الشيخ عبدالله بن محمد السلفي (الشيعة الاثنا عشرية وتكفيرهم لعموم المسلمين)، ص ٩١-١٠٥.

فما ذنب المسلمين المعاصرين فيما جرى وانقضى وسبق إنْ كان للسالفين من المسلمين ذنب وجريرة فيه. (نقول إنْ كان ذلك فعلا حقا). ألم يقل الله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

أيرث المسلم ذنب أبائه وأجداده بأحكام الميراث وآياته؟

في دين خطباء الحسينيات نعم يمكن ذلك وبالأدلة الشرعية.

يروي شيخ طائفة الشيعة أبو جعفر الطوسي عن ميثم قال: (ألا أحدثكم بحديث عن الحسين بن علي؟ فقلت: بلى. قال: دخلت عليه وسلمت.. إلى أن قال الحسين: يا حبابة إنه ليس أحد على ملة إبراهيم في هذه الأُمة غيرنا وغير شيعتنا، ومن سواهم منها براء)[١]. وفي رواية أخرى، قال الحسين: (نحن وشيعتنا على الفطرة التي بعث الله عليها محمداً ﷺ، وسائر الناس منها براء).

(١) اختيار معرفة الرجال، ص ١٩٨.

يقول ابن بابويه القمي المعروف بالصدوق: (واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من بعده أنه كمن جحد نبوة جميع الأنبياء، واعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين وأنكر واحداً من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء وأنكر نبوة محمد ﷺ)[1].

وهذا النص من شيخهم الصدوق يفيد كفر كل من لم يكن شيعياً اثني عشرياً حتى من الزيدية والإسماعيلية، لأن الزيدية والإسماعيلية لا يتفقون مع الاثني عشرية في جميع الأئمة، بل يتفقون معهم في بعضهم، ومع هذا حكم عليهم بالكفر!! فالجميع خالدون مخلدون في النار، ولا حول ولا قوة إلا بالله؟!

وينقل شيخهم عبدالله شبر ما نصه عن شيخهم المفيد في كتابه «المسائل»: (اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة

(١) الاعتقادات، ص ١٠٣.

وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة، فهو كافر ضالٌّ، مستحقٌّ للخلود في النار)[1].

وقال الفيض الكاشاني: (ومن جحد إمامة أحدهم ـ أي الأئمة الاثنا عشر ـ فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع الأنبياء)[2].

وقال شيخهم ومحدثهم يوسف البحراني: (وليت شعري أي فرق بين من كفر بالله سبحانه وتعالى ورسوله، وبين من كفر بالأئمة، مع ثبوت كون الإمامة من أصول الدين)[3].

وقال شيخهم يوسف البحراني أيضاً، بعبارة صريحة واضحة: (إنك قد عرفت أن المخالف كافر، لا حظّ له في الإسلام بوجه من الوجوه كما حققنا ذلك في كتاب الشهاب الثاقب)[4].

(١) حق اليقين في معرفة أصول الدين، (١٨٩/٢).
(٢) منهاج النجاة، ص ٤٨.
(٣) الحدائق الناضرة، (١٥٣/١٨).
(٤) نفس المصدر.

وقال المجلسي: (اعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده وفضّل عليهم غيرهم يدل على أنهم مخلدون في النار)[١].

وأكد شيخهم عبدالله المامقاني الحكم بالكفر والشرك في الآخرة على كل من لم يكن شيعياً اثني عشرياً فقد قال: (وغاية ما يستفاد من الأخبار جريان حكم الكافر والمشرك في الآخرة على كل من لم يكن اثني عشرياً)[٢].

ويصل شيخهم نعمة الله الجزائري إلى قمة الإسفاف والسفه ويقول: لم نجتمع معهم (أي أهل السنة) على إله، ولا نبي، ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمداً ﷺ نبيه، وخليفته أبو بكر، ونحن

(١) بحار الأنوار، (٣٩٠/٢٣).
(٢) تنقيح المقال، (٢٠٨/١).

لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي!! بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا، ولا ذلك النبي نبينا!)[١].

وهكذا يستمر خطباء الحسينيات بتلاوة تلمود الشيعة القاضي بتكفير المسلمين، وتستمر معه آذان الشيعة طربا وميلانا ..

واسمع لهذا النص الذي يحكم على المسلمين الذين لم يناصبوا ولم يعاندوا ولم يتعصبوا على الشيعة، بالكفر والخلود في النار.

قال شيخهم عبدالله شبر: (وأما سائر المخالفين ممن لم ينصب ولم يعاند ولم يتعصب فالذي عليه جملة من الإمامية كالسيد المرتضى أنهم كفار في الدنيا والآخرة، والذي عليه الأكثر الأشهر أنهم كفار مخلدون في الآخرة)[٢].

(١) الأنوار النعمانية، (٢٧٩/٢).
(٢) حق اليقين في معرفة أصول الدين، (١٨٨/٢).

فهذا حكم البسطاء من المسلمين عند خطباء الحسينيات وأتباعهم، فما هو حكم علماء أهل السنة وأئمتهم وقادتهم يا ترى؟

ولننظر الآن إلى ما يردده خطباء الحسينيات في حق أهل الشام ومكة والمدينة ومصر، والحكم عليهم ووصفهم بأقذع الأوصاف، وبعدها لن تستغرب من أخلاق رواد الحسينيات وخطبائهم، فغالب كلامه السب والشتم واللعن.

فقد روى الكليني عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله قال: (أهل الشام شر من أهل الروم، وأهل المدينة شر من أهل مكة، وأهل مكة يكفرون بالله جهرة)[١].

وفي المصدر نفسه عن أبي بصير عن أحدهما، قال: (إن أهل مكة ليكفرون بالله جهرة، وإن أهل المدينة أخبث من أهل مكة،

(١) أصول الكافي، (٤٠٩/٢).

أخبث منهم سبعين ضعفاً)[١].

وأما حال أهل الشام فتبينه رواية الكليني عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي عبدالله: أهل الشام شر أم أهل الروم؟ فقال: (إن الروم كفروا ولم يعادونا، وإن أهل الشام كفروا وعادونا)[٢].

وجاء في «بحار الأنوار» للمجلسي عن عبدالملك بن هارون عن أبي عبدالله عن آبائه قال: لما بلغ أمير المؤمنين أمر معاوية وأنه في مائة ألف قال: (من أي القوم؟) قالوا: من أهل الشام، قال: (لا تقولوا من أهل الشام ولكن قولوا: من أهل الشوم)[٣].

وكذلك مصر لم تسلم من خطباء الحسينيات، فها هي الروايات تطعن في مصر وتحذر من السكن فيها.

(١) أصول الكافي، (٤٠٩/٢).
(٢) نفس المصدر.
(٣) بحار الأنوار، (٢٠٨/٥٧).

فقد جاء في تفسير البرهان لهاشم البحراني أن أبا جعفر قال: (نِعم الأرض الشام، وبئس القوم أهلها، وبئس البلاد مصر، أما إنها سجن من سخط الله عليه، ولم يكن دخول بني إسرائيل مصر إلا من سخط ومعصية منهم لله لأن الله قال: ﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المَائدة: ٢١] يعني الشام، فأبوا أن يدخلوها فتاهوا في الأرض أربعين سنة في مصر، ثم دخلوها بعد أربعين سنة)، قال: (وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام إلا من بعد توبتهم ورضاء الله عنهم)، وقال: (إني لأكره أن آكل من شيء طبخ في فخارها وما أحب أن أغسل رأسي من طينتها مخافة أن يورثني ترابها الذل ويذهب غيرتي)[1].

ونقل المجلسي عن يحيى بن الحسن رفعه

(١) تفسير البرهان، (٤٥٧/١).

قال: قال رسول الله ﷺ: (انتحوا مصرَ ولا تطلبوا المكث فيها ولا أحسبه إلا قال: وهو يورث الدياثة)[1].

وجاء في تفسير «نور الثقلين» للحويزي[2] وتفسير القمي[3] عن أبي عبدالله أنه قال: (إن علي بن أبي طالب قال: أبناء مصر لعنوا على لسان داود، فجعل الله منهم القردة والخنازير).

وأيضاً روى المجلسي في «بحار الأنوار» عن البزنطي قال: قلت للرضا: إن أهل مصر يزعمون أن بلادهم مقدسة، (قال: وكيف ذلك؟) قلت: جعلت فداك، يزعمون أنه يحشر من جيلهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، قال: (لا، لعمري ما ذاك كذلك، وما غضب الله على بني

(١) بحار الأنوار، (٢١١/٥٧).
(٢) تفسير نور الثقلين، ص ٦٦٠.
(٣) تفسير القمي، (٢٤١/٢).

إسرائيل إلا أدخلهم مصر، ولا رضي عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها)[١].

حتى البصرة لم تسلم من طعن خطباء الحسينيات، فقد جاء في «بحار الأنوار» للمجلسي عن ميمون بن عبدالله عن أبي عبدالله قال: (إن علياً لما أراد الخروج من البصرة قام على أطرافها ثم قال: لعنك الله يا أنتن الأرض تراباً، وأسرعها خراباً، وأشدها عذاباً)[٢].

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: إذا كانت كل من مكة والمدينة والشام ومصر بهذا الشكل الذي يصوره خطباء الحسينيات، فما هي البلاد والعباد المرضيون عندهم؟

يجيبنا خطباء الحسينيات بذكر رواية المجلسي في «بحار الأنوار» التالية: عن أبي

(١) بحار الأنوار، (٢٠٨/٥٧).

(٢) بحار الأنوار، (٢٠٣/٥٧).

الأكراد علي بن ميمون الصائغ عن أبي عبدالله قال: (إن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد، وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد، واحتج ببلدة قم على سائر البلاد، وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس، ولم يدع الله في قم مستضعفاً بل وفقهم وأيدهم...) إلى قوله في آخر الرواية: (وإن الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهله، وما قصده جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين وشغله بداهية أو مصيبة أو عدو)[١].

أي أجيال تتربى على هذه الروايات؟ وأي حقد سيحمله تلاميذ الحسينيات على أمصار المسلمين؟

بئست التربية هذه وبئس التلاميذ، بل بئس المربون هؤلاء!!

(١) بحار الأنوار، (٢١٥/٣٠).

كل ما تقدم جاء في تكفير المسلمين وسبهم ولعنهم، ولكن ماذا عن أعراضهم وشرفهم؟

يجيبنا خطباء الحسينيات بالرواية التالية:

وعن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم، فقال لي: (الكف عنهم أجمل، ثم قال: والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا)[1].

فلم يكتفوا بالتكفير واللعن وإنما وصلت بهم شهيتهم إلى اتهام المسلمين في أعراضهم وأنسابهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

وتستمر الروايات التي تتلى على منابر الحسينيات، بذكر كل قبيح يؤذي آذان الناس ويدمي قلوبهم.

(١) الكافي، (٢٨٥/٧).

فبعد التكفير والطعن بالعرض، جاء دور القتل أو السرقة!!

فعن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ما تقول في قتل الناصب (أي الذي لا يؤمن بولاية أئمة الشيعة ويتولى الصحابة)؟ فقال: (حلال الدم، ولكنّي أتقي عليك، فان قدرت أن تقلب عليه حائطا أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك، فافعل)، قلت: فما ترى في ماله؟ قال: (توه ما قدرت عليه!)[1].

لن تجد هذه الوصايا إلا في الحسينيات.

فيا أيها الشيعي، اقلب على السني حائطا أو أغرقه في الماء، وتلفّت حواليك وحذار أن يراك أحد.

(١) وسائل الشيعة، (٢١٧/٢٨)، وبحار الأنوار، (٢٣١/٢٧).

ثم يسال الشيعي شيخه: ماذا عن ماله؟ ويجيبه الشيخ من على المنبر "إلى الآن! إلى الآن لم تأخذ ماله، ما هذا التقاعس!".

٥ ـ التعالي بعقيدة الطينة

هذه العقيدة هي أحد أهم المواضيع التي يفرّج خطباء الحسينيات الهموم بها عن قلوب الشيعة، وذلك بتبرير الفواحش والآثام والموبقات التي يرتكبها الشيعة، وهذا التبرير ينبع من إيمان راسخ بأنه مستند إلى قول المعصوم الناطق بلسان الشرع!، وليس لعبا ولهوا أو استهتارا بأحكام الدين!!

فما هي هذه العقيدة المسماة بعقيدة الطينة؟

يقول الدكتور ناصر القفاري: (هذه العقيدة

من مقالاتهم السرية، وعقائدهم التي يتواصون بكتمانها حتى من عامتهم، ..... والذي تولى كبر إرساء هذه العقيدة ـ فيما يظهر ـ هو شيخهم الكليني الذي بوّب لها بعنوان "باب طينة المؤمن والكافر"، وضمّن ذلك سبعة أحاديث في أمر الطّينة[١] ثمّ ما زالت تكثر هذه الأخبار من بعد الكليني حتى سجّل منها شيخهم المجلسي سبعة وستّين حديثًا في باب عقده بعنوان "باب الطّينة والميثاق")[٢].

ثم يشرح الدكتور القفاري عقيدة الطينة بقوله: (وملخص ذلك يقول: **بأنّ الشّيعي خلق من طينة خاصّة والسّنّي خلق من طينة أخرى، وجرى المزج بين الطينتين بوجه معين، فما في الشّيعي من معاصٍ وجرائم هو من تأثّره بطينة السّنّيّ، وما في السّنّيّ من صلاح وأمانة هو**

(١) أصول الكافي، (٢/٢-٦).

(٢) بحار الأنوار: (٥/٢٢٥-٢٧٦).

بسبب تأثّره بطينة الشّيعي، فإذا كان يوم القيامة فإنّ سيّئات وموبقات الشّيعة تُوضع على أهل السّنّة، وحسنات أهل السّنّة تُعطى للشّيعة. وعلى هذا المعنى تدور أكثر من ستّين رواية من رواياتهم.

ويمكن أن يستنبط سبب القول بهذه العقيدة من الأسئلة التي وجهت للأئمة، والشكاوى التي رفعت إليهم، فالشيعة يشكون من انغماس قومهم بالموبقات والكبائر، ومن سوء معاملة بعضهم لبعض، ومن الهم والقلق الذي يجدونه ولا يعرفون سببه.

ولكن يعزو إمامهم ذلك كله لتأثر طينة الشيعي بطينة السني في الخلقة الأولى.

ولنستمع إلى بعض هذه الأسئلة المثيرة التي تكشف واقع المجتمع الشيعي المغلق:

روى ابن بابويه بسنده: "عن أبي إسحاق

اللّيثي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر ـ عليه السّلام ـ: يا بن رسول الله، أخبرني عن المؤمن المستبصر (يعني الشيعي) إذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني؟ قال: اللهمّ لا، قلت: فيشرب الخمر؟ قال: لا، قلت: فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر أو فاحشة من هذه الفواحش؟ قال: لا، قلت: يا ابن رسول الله، إنّي أجد من شيعتكم من يشرب الخمر، ويقطع الطّريق، ويخيف السّبيل، ويزني، ويلوط، ويأكل الرّبا، ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصّلاة والصّيام، والزّكاة، ويقطع الرّحم، ويأتي الكبائر، فكيف هذا ولِمَ ذاك؟ فقال: يا إبراهيم، هل يختلج في صدرك شيء غير هذا؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله أخرى أعظم من ذلك، فقال: وما هو يا أبا إسحاق؟ قال: فقلت: يا ابن رسول الله، وأجد من أعدائكم ومناصبيكم (يعني أهل السنة) من يكثر من

الصلاة والصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة، ويحرص على الجهاد، ويأثر ـ كذا ـ على البر، وعلى صلة الأرحام، ويقضي حقوق إخوانه، ويواسيهم من ماله، ويتجنب شرب الخمر والزنا، واللواط وسائر الفواحش، فما ذاك؟ ولِمَ ذاك؟ فسّره لي يا ابن رسول الله وبرهنه وبينه، فقد والله كثر فكري وأسهر ليلي، وضاق ذرعي)[1].

هذا واحد من الأسئلة والشكاوى التي تكشف انزعاج الشيعة من واقعهم المليء بالمعاصي والموبقات بالمقارنة بواقع سلف هذه الأمة، وأئمة أهل السنة ومعظم عامتهم من تقى وأمانة وصلاح، وقد أجيب السائل بمقتضى عقدية الطينة وهيأن المعاصي الموجودة عند

(١) علل الشرائع: ص٦٠٦-٦٠٧، بحار الأنوار: ٥/٢٢٨-٢٢٩.

الشيعة هي بسبب طينة أهل السنة، والأعمال الصالحة التي تسود المجتمع السني بسبب طينة الشيعي.

ويأتي سائل آخر يدعى إسحاق القمي فيقول لأبي جعفر الباقر: "جعلت فداك أرى المؤمن الموحد الذي يقول بقولي، ويدين الله بولايتكم، وليس بيني وبينه خلاف، يشرب السكر، ويزني، ويلوط، وآتيه في حاجة واحدة فأصيبه معبس الوجه، كالح اللون، ثقيلاً في حاجتي، بطيئًا فيها، وقد أرى الناصب المخالف لما أنا عليه، ويعرفني بذلك، فآتيه في حاجة، فأصيبه طلق الوجه، حسن البشر، متسرعًا في حاجتي، فرحًا بها، يحب قضاءها، كثير الصلاة، كثير الصوم، كثير الصدقة، يؤدي الزكاة، ويُستودَع فيؤدي الأمانة)[1].

(١) علل الشرائع: ٤٨٩-٤٩٠، بحار الأنوار: ٥/٢٤٦-٢٤٧.

فهذا السائل يزيد عن سابقه بشكواه من سوء معاملة أصحابه، وجَفاء طبعهم، وقلة وفائهم، على حين يجد أهل السنة وهم خصومه أحسن له من أصحابه وأقضى للحاجة، وأفضل في الخلق والمعاملة والعبادة.

ويأتي سائل غيره يشكو ما يجده من قلق وهم لا يعرف له تفسيرًا. تقول روايتهم: "عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله، ومعي رجل من أصحابنا فقلت له: جعلت فداك يا ابن رسول الله، إني لأغتم وأحزن من غير أن أعرفلذلك سببًا)[1].

ويبدو أن مصدر القلق تلك العقيدة غير الواضحة والمستقرة التي تأخذ بها الروافض، ولكن "إمامه" يفسر هذا القلق بمقتضى عقيدة الطينة.

(١) بحار الأنوار: ٢٤٢/٥، وعزاه إلى علل الشرائع: ص٤٢.

هذه الأسئلة والشكاوى وغيرها كثير. توضح طبيعة التركيبة الشيعية في نفسيتها، وعلاقاتها، وخلقها، ومعاملاتها ودينها)[1].

وقد أجاب شيوخ الشيعة في الماضي كما أجاب خطباء الحسينيات في الحاضر على هذه الأسئلة والشكاوى، ولم يجدوا إلا هذه الروايات المصرحة بهذه العقيدة، والتي تبرر هذا الانحطاط الأخلاقي الذي يوجد في المجتمعات الشيعية التي تربت على ثقافة الحسينيات.

ولنستمع إلى بعض الأجوبة على تلك الشكاوى، فيقول (إمامهم) ردا على السائل الأول: (يا إسحاق (راوي الخبر) ليس تدرون من أين أوتيتم؟ قلت: لا والله، جعلت فداك

(١) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد، الدكتور ناصر بن عبدالله بن علي القفاري، (٩٥٥/٢).

إلا أن تخبرني، فقال: يا إسحاق، إن الله ـ ﷻ ـ لما كان متفردًا بالوحدانية ابتدأ الأشياء لا من شيء، فأجرى الماء العذب على أرض طيبة طاهرة سبعة أيام مع لياليها، ثم نضب الماء عنها، فقبض قبضة من صفاوة ذلك الطين، وهي طينتنا أهل البيت، فلو أن طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنى أحد منهم، وسرق، ولا لاط، ولا شرب المسكر ولا اكتسب شيئًا مما ذكرت، ولكن الله ـ ﷻ ـ أجرى الماء المالح على أرض ملعونة سبعة أيام ولياليها ثم نضب الماء عنها، ثم قبضقبضته وهي طينة ملعونة من حمأ مسنون[1]، وهي طينة خبال[2]، وهي طينة أعدائنا، فلو أن الله ـ ﷻ ـ ترك طينتهم كما أخذها لم تروها في خلق الآدميين، ولم يقرّوا بالشهادتين، ولم يصوموا ولم يصلوا،

(١) الحمأ: الطين الأسود والمتغير، والمسنون: المنتن.
(٢) الخبال: الفساد، النقصان.

ولم يزكوا، ولم يحجوا البيت، ولم تروا أحدًا منهم بحسن خلق، ولكن الله ـ تبارك وتعالى ـ جمع الطينتين ـ طينتكم وطينتهم ـ فخلطهما وعركهما عرك الأديم، ومزجهما بالماءين فما رأيت من أخيك من شر لفظ، أو زنا، أو شيء مما ذكرت من شرب مسكر أو غيره، ليس من جوهريته وليس من إيمانه، إنما هو بمسحة الناصب، اجترح هذه السيئات التي ذكرت، وما رأيت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق، أو صوم، أو صلاة، أو حج بيت، أو صدقة، أو معروف فليس من جوهريته، إنما تلك الأفاعيل من مسحة الإيمان، اكتسبها وهو اكتساب مسحة الإيمان.

قلت: جعلت فداك فإذا كان يوم القيامة فَمَهْ؟ قال لي: يا إسحاق أيجمع الله الخير والشر في موضع واحد؟ إذا كان يوم القيامة نزع الله ـ عزّ وجلّ ـ مسحة الإيمان منهم فردّها

إلى شيعتنا، ونزع مسحة النّاصب بجميع ما اكتسبوا من السّيّئات فردّها على أعدائنا، وعاد كلّ شيء إلى عنصره الأوّل.

قلت: جعلت فداك تُؤخذ حسناتهم فتردّ إلينا، وتُؤخذ سيّئاتنا فتردّ إليهم؟ قال: إي والله الذي لا إله إلا هو)[1].

هذه عقيدة الطينة عندهم، وقد جاء في سياق رواية القمّي في أوّلها قوله: (خذ إليك بيانًا شافيًا فيما سألت، وعلمًا مكنونًا من خزائن الله وسرّه)[2].

وجاء في خاتمتها: (خذها إليك يا أبا إسحاق، فوالله إنّه لَمِن غرر أحاديثنا، وباطن سرايرنا، ومكنون خزائننا، وانصرف ولا تطلع على سرّنا

(١) علل الشّرائع: ص٤٩٠-٤٩١، بحار الأنوار: ٢٤٧/٥-٢٤٨.

(٢) علل الشّرائع: ص٦٠٧، بحار الأنوار: ٢٢٩/٥.

أحدًا إلا مؤمنًا مستبصرًا، فإنّك إن أذعت سرّنا بليت في نفسك ومالك وأهلك وولدك)[1].

فخطباء الحسينيات يقولون لأتباعهم، مهما فعلتم من كبائر وموبقات وآثام، فلستم أنتم الفاعلون الحقيقيون لها، وليست هي من جوهريتكم، ولا تحاسبون عليها يوم الجزاء، ولكن تُرد إلى صحائف فاعليها الحقيقيين السنة، والتي هي من جوهريتهم!

كانت هذه العقيدة فيما سبق من أسرار المذهب الشيعي، وأضحت اليوم من مميزات المذهب، فلا يستحي الشيعة اليوم من التجاهر بهذه العقيدة وإعلانها، فتجد أخبار هذه «الفرية» في بحار الأنوار، والأنوار النّعمانيّة، والفضل في ذلك يرجع إلى خطباء الحسينيات، حُرّاس المذهب والأمناء عليه.

(١) علل الشّرائع: ص٦١٠، بحار الأنوار: ٢٣٣/٥.

٦ ـ صفات مهدي الشيعة

يمثل هذا الموضوع لخطباء الحسينيات المادة الخصبة في رسم معالم مستقبل العقيدة الشيعية، فالحديث عن المهدي وإرهاصات ظهوره هو حديث عن أخص خصائص المذهب الشيعي، وذكر تفاصيل الظهور والحيثيات والأحداث هو عمدة ما يشد الشيعة بنواجذهم عليه وينتظرونه أشد الانتظار، وهو الذي يحفّظونه لأبنائهم منذ الصغر إلى أن يشتد عودهم.

فالشيعة مطالبون بمعرفة أعمال المهدي ساعة خروجه إلى أن يستتب الأمر له، وذلك لمعرفة واجبهم من حيث تهيئة الظروف لإنجاح مشروع المهدي القادم من أجل تنفيذه، فضلا عن الانضمام والانخراط في هذا المشروع.

وسنستعرض أهم أعمال المهدي التي تلهج بها الحسينيات وتملأ عقول الشيعة بحتميتها، لنتعرف على ما يود هؤلاء عمله ـ بل التقرب إلى الله بعمله ـ في المسلمين، وسيتسنى لنا أن ندرك أن وراء هذه الشعارات التي نسمعها من منابر الحسينيات كشعار (يا قائم آل محمد) خطرا عظيما وشرا مستطيرا.

فوراء كل هذا الشوق للمهدي من شيعته، هناك قدور تغلي، وأحقاد تفور، ومكائد تكاد تتميز من الغيظ، وذئاب يوشك أن تنقض.

اسمع وتدبر أيها الأخ المسلم فيما يود مهدي الشيعة فعله:

١ ـ يصلب الشيخين أبو بكر وعمر ويجلد عائشة رضي الله عنهم:

وقد تقدم الحديث عن هذا الأمر بالتفصيل والأدلة[١].

٢ ـ يبدل شرع الله ويحكم بحكم داود:

جاء في الكافي وغيره، قال أبو عبدالله: (إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان ولا يسأل بينة)[٢]، وفي لفظ آخر: (إذا قام قائم آل محمد حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام ولا يحتاج إلى بينة)[٣].

(١) راجع ص ٦١.
(٢) أصول الكافي: ١/٣٩٧.
(٣) المفيد/الإرشاد: ص٤١٣، الطبرسي/أعلام الورى: ص٤٣٣.

وقد تبنّى محدثهم الكليني هذه العقيدة وبوب لها بابًا خاصًا بعنوان: "باب في الأئمة عليهم السلام أنهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البينة"[١].

ولا يخفى ما في هذا الاتجاه من عنصر يهودي تلمودي.

وعملا بمخالفته للشرع الإسلامي أيضا، فلن يقبل مهدي الشيعةالجزية التي شرعها الله في كتابه العزيز، فرواياتهم تنص على أن منتظرهم يخالف هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول الرواية: (ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم)[٢].

ويكفي هذا الاعتراف في تأكيد خروجه عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبديله لها عمداً.

(١) أصول الكافي: ١/٣٩٧.
(٢) بحار الأنوار: ٥٢/٣٤٩.

وكذلك لن يرث الأخ من أخيه في شرع مهدي الشيعة، وإنما يرث الأخ من أخيه في عالم الأظلة[١] وليس من الأخ من الولادة!!

ولذلك يشير ابن بابويه القمي في كتابه "الاعتقادات"، إلى أن المهدي إذا رجع من غيبته، ينسخ شريعة الإسلام فيما يتعلق بأحكام الميراث.

فيروي عن الصادق أنه يقول: (إن الله آخى بين الأرواح في الأظلة قبل أن يخلق الأبدان بألفي عام، فلو قد قام قائمنا أهل البيت، أورث الأخ الذي آخى بينهما في الأظلة ولم يرث الأخ من الولادة)[٢].

وتذكر رواياتهم بعض أحكامه وأقضيته فتقول: (إنه يحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله، يقتل الشيخ الزاني، ويقتل مانع الزكاة،

(١) أي عالم الذر: وهو الأرواح التي أخرجها الله من ظهر آدم وأخذ عليها العهد بتوحيده.

(٢) الاعتقادات: ص٨٣.

ويورث الأخ أخاه في الأظلة[١] وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين)[٢].

وتقوم دولة مهدي الشيعة على الحكم لأهل كل دين بكتابهم، مع أن الإسلام لم يجز لأحد أن يحكم بغير شريعة القرآن باتفاق المسلمين.

جاء في أخبارهم: (إذا قام القائم قسم بالسوية، وعدل في الرعية، واستخرج التوراة وسائر كتب الله تعالى من غار بأنطاكية، حتى يحكم بين أهل التوراة بالتوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل القرآن بالقرآن)[٣].

(١) ابن بابويه/الخصال: ص١٦٩، بحار الأنوار: ٣٥٩/٥٢، الكاظمي/بشارة الإسلام: ص٢٧٥.

(٢) الطبرسي/أعلام الورى: ص٤٣١، بحار الأنوار: ١٥٢/٥٢.

(٣) الغيبة للنعماني: ص١٥٧، وانظر: بحار الأنوار: ٣٥١/٥٢.

ومن هنا نعلم عدم غيرة جيل الحسينيات على انتهاك شرع الله هنا وهناك، وعدم قيامهم بأي تظاهرة ـ على سبيل المثال ـ عندما استهزأ أحد الغربيين برسول الله ﷺ، وصوّره برسوم تهكمية ليقلل من شأنه.

فجيل الحسينيات ينتظر دينا جديدا، وهاكم الدليل:

فقد روى النعماني عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر رضي الله عنه: (يقوم القائم بأمر جديد، وكتاب جديد، وقضاء جديد)[١].

وفي رواية أخرى: (لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد)[٢].

(١) الغيبة للنعماني: ص١٥٤، بحار الأنوار: ٣٥٤/٥٢، إلزام الناصب: ٢٨٣/٢.
(٢) الغيبة للنعماني: ص١٧٦، بحار الأنوار: ١٣٥/٥٢.

٣ ـ يهدم مساجد المسلمين:

فعن أبي جعفر قال: (إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد)[١].

وعن أبي جعفر قال: (لم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمه وجعلها جمّاء)[٢].

٤ ـ ينادي الله باسمه العبراني:

قال أبو عبدالله: (إذا أذَّن الإمام دعا الله باسمه العبراني، فأتيحت له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر، قزع كقزع الخريف، فهم أصحاب الألوية، منهم من يفقد عن فراشه ليلاً فيصبح بمكة)[٣].

(١) بحار الأنوار ٣٣٩/٥٢، وسائل الشيعة ٤٣٦/٢٥، الإرشاد للمفيد ٣٨٥/٢.
(٢) الحدائق الناظرة للبحراني ٢٨١/٧، وسائل الشيعة ٤٣٦/٢٥، الإرشاد للمفيد ٣٨٥/٢، بحار الأنوار ٣٦٩/٨٠.
(٣) الغيبة للنعماني ص ٣٢٦، بحار الأنوار ٣٦٨/٥٢، تفسير العياشي ٦٧/١.

٥ ـ يهدم الكعبة ومسجد رسول الله ﷺ:

فعن المفضل بن عمر أنه سأل جعفر بن محمد الصادق عدة أسئلة عن المهدي وأحواله ومنها: (يا سيدي فما يصنع بالبيت؟ قال: ينقضه فلا يدع منه إلا القواعد التي هي أول بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم عليه السلام، والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام منها)[١].

وعن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: (إن القائم إذا قام رد البيت الحرام إلى أساسه، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى أساسه، ومسجد الكوفة إلى أساسه)[٢].

(١) بحار الأنوار ١١/٥٣، إلزام الناصب ٢٢٦/٢.
(٢) الحدائق الناضرة ٤٦١/١١، الكافي ٥٤٣/٤، تهذيب الأحكام للطوسي ٤٥٢/٥.

٦ ـ يبعثه الله نقمة:

عن أبي جعفر قال: (إن الله بعث محمداً رحمة، وبعث القائم نقمة)[١].

٧ ـ يقتل ذراري قتلة الحسين:

قيل للرضا عليه السلام: (يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: "إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها"، فقال عليه السلام: هو كذلك قلت: وقول الله تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤] قال: صدق الله في جميع أقواله، لكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها)[٢].

(١) بحار الأنوار ٣١٥/٥٢، الكافي ٢٣٣/٨، مكيال المكارم للأصفهاني ٥٢/١، ٣٤٥/٢.
(٢) بحار الأنوار ٣١٣/٥٢، كامل الزيارات لابن قولويه ص ١٦٢، ثواب الأعمال للصدوق ص ٢١٧، علل الشرائع ٢٢٩/١.

هذا كله يُتلى من على منابر الحسينيات، والتي قد تكون بجانب بيوتنا، وأهلها جيراننا!!

٨ ـ يذبح العرب ويضرب أعناق قريش:

فعن أبي عبدالله عليه السلام قال: (ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح، وأومأ بيده إلى حلقه)[١].

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: (اتق العرب، فإن لهم خبر سوء، أما إنه لم يخرج مع القائم منهم أحد)[٢].

ما شأن العرب؟ ولماذا لا يخرجون معه؟ وأين الشيعة العرب وقتها؟!

(١) بحار الأنوار ٣٤٩/٥٢، الغيبة للنعماني ص ٢٤١، إلزام الناصب ٢٦٤/٢.

(٢) بحار الأنوار ٣٣٣/٥٢، الغيبة للطوسي ص ٤٧٦، نفس الرحمن في فضائل سلمان للنوري الطبرسي ص ١٣١.

تجيبنا روايات الشيعة بأنهم سيمحصون فلا يبقى منهم إلا النزر اليسير[١].

وتقول إحدى رواياتهم أيضا، بأن القائم: (يبهرج سبعين قبيلة من قبائل العرب)[٢].

وأما قريش فهذا حالها:

فعن أبي عبدالله عليه السلام قال: (إذا قام القائم من آل محمد عليهم السلام، أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائة أخرى فضرب أعناقهم، ثم خمسمائة أخرى، حتى يفعل ذلك ست مرات [أي يبلغوا ثلاثة آلاف] قيل أويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ [لأن الرواية كانت في ذلك الزمان، وقريش قليلون فلذلك تعجب]

(١) الغيبة للنعماني: ص١٣٧، بحار الأنوار: ١١٤/٥٢.

(٢) بهرج الدماء: أهدرها، وفي الطبعة الأخرى للبحار يهرج، ومعنى الهرج: الفتنة والاختلاط والقتل (انظر: بحار الأنوار: ٣٣٣/٥٢، هامش١).

قال: نعم منهم ومن مواليهم)[١].

٩ ـ يقتل الناس ولا يرحم أحدا:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: (لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم أن لا يروه، مما يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش، فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف، حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد، لو كان من آل محمد لرحم)[٢].

١٠ ـ يخرج موتورا غضبان:

يصف الصادق خروج القائم بقوله: (إنه يخرج موتورا غضبان أسفا، لغضب الله على

(١) بحار الأنوار ٣٣٨/٥٢، والإرشاد للمفيد ٣٨٣/٢، روضة الواعظين ص ٢٦٥، الغيبة للنعماني ص ٢٤٠.
(٢) بحار الأنوار ٣٥٤/٥٢، الغيبة للنعماني ص ٢٣٨، إلزام الناصب ٢٤٧/٢.

هذا الخلق، عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله، الذي كان عليه يوم أحد، وعمامته السحاب، ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله السابغة، وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الفقار، يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجا. فأول ما يبدأ ببني شيبة، فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة، وينادي مناديه هؤلاء سراق الله، ثم يتناول قريشا فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف ولا يخرج القائم عليه السلام حتى يقرأ كتابان كتاب بالبصرة، وكتاب بالكوفة)[١].

هذا الموتور هو معشوق أهل الحسينيات وخطبائهم.

١١ ـ يذبح المرجئة (أهل السنة):

يواصل مهدي أهل السنة اجتياحه الدموي

(١) بحار الأنوار: ٣٦١/٥٢.

للبلاد والعباد، ويتفرغ لذبح أهل السنة الذي سمتهم الرواية بالمرجئة[١].

فعن أبي عبدالله: (ويح هذه المرجئة، إلى من يلجؤون غدًا إذا قام قائمنا)[٢].

فإنه لو قام ليس لهم إلا الذبح إلا من تاب منهم، أي دخل بمذهبهم، فقال: (من تاب تاب الله عليه، ومن أسر نفاقًا فلا يبعد الله غيره، ومن أظهر شيئًا أحرق الله دمه. ثم قال: يذبحهم، والذي نفسي بيده كما يذبح القصاب شاته ـ وأومأ بيده إلى حلقه)[٣].

(١) قال شيخهم الطريحي: "وسماهم مرجئة لأنهم زعموا أن الله تعالى أخر نصب الإمام، ليكون نصبه باختيار الأمة بعد النبي ﷺ" (مجمع البحرين: ١/١٧٧-١٧٨، وانظر: مرآة العقول: ٤/٣٧١).
(٢) الغيبة للنعماني: ص١٩٠، بحار الأنوار: ٥٢/٣٥٧.
(٣) بحار الأنوار: ٥٢/٣٥٧، الغيبة للنعماني: ص١٩٠-١٩١.

وتسميهم الروايات أحيانًا بالنواصب وتقول: (فإذا قام القائم، عرضوا كل ناصب عليه، فإن أقر **بالإسلام وهي الولاية**، وإلا ضربت عنقه)[١].

وتعمم رواية أخرى قتل كل مخالف للشيعة، فعن الصادق أنه قال: (ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب، إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا)[٢].

١٢ ـ لا يسير بسيرة رسول الله ﷺ:

فقد سئل الباقر: أيسير القائم بسيرة محمد؟ فقال: (هيهات! إن رسول الله ﷺ سار في أمته باللين، وكان يتألف الناس، والقائم أُمر أن يسير بالقتل وألا يستتيب أحدًا، فويل لمن ناوأه)[٣].

(١) تفسير فرات: ص١٠٠، بحار الأنوار: ٥٢/٣٧٣.
(٢) بحار النوار: ٥٢/٣٧٦.
(٣) الغيبة للنعماني: ص١٥٣، بحار الأنوار: ٥٢/٣٥٣.

ونحن أهل السنة نقول: هيهات أن نقبل بمهدي هذه صفاته وأفعاله، ولا يسير بسير خاتم النبيين وسيد المرسلين ﷺ.

والخلاصة المستفادة من استعراض أعمال مهدي الشيعة، أنه وفق وصف رواياتهم:

- رجل متعطش للدماء لا يرحم أحداً.
- يغيّر شرع الله ويحكم بحكم داود ولا يسير بسيرة نبي المسلمين ﷺ.
- يقتل العرب وقريش وكل من خالفه.
- يصلب الصحابة وأم المؤمنين.
- يدمر الحرمين الشريفين وسائر مساجد المسلمين.

وبتلك الأعمال يظهر أن المهدي مجرم حرب وسفّاك للدماء ومتعطش للولوغ فيها، وأنه عدو المسلمين الذي يسعى لإبادتهم وقتل

ذراريهم، وانتهاك حرمات مقدساتهم وتغيير شرعهم.

فكيف يمكن أن نأمن لمن لمن يناديه صباح مساء: يا فرج الله أقبل .. عجّل على ظهورك..

أليست هذه الحسينيات التي تنضح بكل هذه الترهات، هي أشد الأماكن خطرا على أمن المسلمين ودينهم وسلامتهم.

أليست هذه الأجيال التي تتربى فيها، هي خطر محدق بالمسلمين وعدو ماكر بهم.

الخاتمة

لقد كان هدفنا في هذا الكتاب الحديث عن الحسينيات وخطرها على الأمة الإسلامية، وأنها كيانات يجري فيها بث العقائد المضللة والأفكار الخطيرة، وأنها أماكن تتخذ لتفريغ الإرهاب والتكفير، وإنشاء جيل يكفّر المسلمين ويسعى إلى العدوان عليهم، فلا أمان لأحد ولا عهد لمن يخالفهم.

لقد أثبتنا أن الحسينيات تقدم خطابا يصادم عقائد المسلمين، ويهدد أمن الدول الإسلامية، ويستعدي أجيال الشيعة على واقعهم ومجتمعهم.

ولذلك فإننا نفهم جلياً ما يفعله الحرس الثوري الإيراني وحزب اللات اللبناني والحشد الشعبي العراقي والحركة الحوثية اليمنية في بلادهم، لأن أعمالهم ليست إلا تطبيقاً مخلصاً ونتاجاً جلياً، للتحريض والوعيد ليلاً ونهاراً في الحسينيات تجاه أهل السنة، وخصوصاً مع ظهور مهديهم المزعوم.

وليس سعينا من هذا، التحريض على الاعتداء على أحد أو الدعوة إلى التنكيل بأحد، وإنما نسعى في كتابنا هذا إلى تنبيه المسلمين من هذا الخطر، وإسداء النصيحة لولاة الأمور للقيام بما هو في صالح المسلمين وأمن عقائدهم وسلامة أنفسهم. فإغلاق هذه الحسينيات أمر لا محيد عنه وضرورة لا بد منها، لأنها كما أثبتنا «**منبع الحقد ومصنع الإرهاب**» الشيعي.

والحمد لله رب العالمين.